

## البناء

تري جبران نهضياً رائداً كسر التحنيط الأدبي الذي أصاب لغتنا بالجماد

# رولا ماجد لـ«البناء»: أحرض المرأة على الثورة وعلى تمزيق كفنها ياراتها



حاورها: علي بدر الدين

رولا ماجد، زهرة بريّة تمرّدت على ربيع عمرها، وتفتحت في زمن لا تنتمي إليه. هجرت لونه الحاجب مسأراً عينها، وتقمّصت روح فراشة طفلة ليست أجنتها، وترافقت ألماً مع حملها الغافي في بياس الحول. حلقت في فنانها الأحمر، دارت حول نفسها، رسمت ذاتها فنفاذ الضوء إلى روحها وأعلن انتسابها إلى منظومة الشمس.

تلثم جبرها من رحيق أزاهير عصيّة على الموت، تنثرت غضباً أزرق على امتداد صفحات الألم، فنقرأه ونتذوقه مفردات مرّة في شعر يعيق بعطر التراب.

أخرى، وقصدنا فراشة الشعر لنجري معها هذا الحوار.

- الغضب، التمرد، القوة، قاعدة ثلاثية الأبعاد تنطلق منها في شعر، تشفير رسائلك وتدوين غيبك بفراغات الأفاق البعيدة، وتنثري شعراً نازفاً فوق بحور تتلجج دمه، وأنت تترين وتصرين وتؤكدين أنك قوية ومتنصرة. ما هو سرّك وأين تكمن عناصر قوتك؟
- ما أنا يسرّ لأبوح بذاتي. أنا اللعن الناطق باسم المرأة التي خنقوا صوتها. أنا ذلك القلم الذي يدور حول نرفه ويرف من ربتيه طلائع باناق، وكتلك الكلمة التي تحزرت من سلالته نطق غاندي وهزمت الغزاة. انتمي إلى مفردة مسنّنة أطاحت بعروش طغاة فالقوة ليست مسألة عضلات.
- لا شك في أنك ما زلت في بداية مسيرتك الأدبية والشعرية لمن لا يعرفك. حديثاً عن بداياتك، عن طفولتك وكيف بدأت علاقتك بالشعر؟

الآن... من خلال موقعي كناشطة.

أما من أين أستوحي طقوسي في الكتابة، فطقسي هو ذاك الألم الصارخ الموسوم بالفرح الحزين، هو يلازمي منذ طفولتي، وغالباً ما أكتب وأنا في حالة وجدانية قلقة. هو مزيج أو خليط من ألم وغضب أخرج منهما بالكتابة والشعر.

- نثمة إشارات وصور شغافة في شعر، هل تتمدنها استسهالاً للقارئ أم أنها قاعدة؟
- القاعدة لدي في الوضوح، يليها الحسّ والصورة الشعرية برمزية سلسلة. فانا لا أكتب لمجرد الكتابة. وبعض ما أكتبه يكون نتاج تجربة. وأنا أؤمن بعفوية القصيدة لأنها تصاع من الحسّ والنبيض، هي صادقة، والجملة الواضحة في القصيدة تقرأ من دون تملل. لا أمل إلى الرمز المعقد. فالشعر ليس حزورة أو كلمات منقطعاً عن عمليّة راضية، القارئ اليوم يتبع عن الرمز المبالغ فيه هو لا يريد أن يفك الغمّاز، علينا أن نحفّز ليقرأ وإلا سيبتعد وهذه هي المعادلة.
- هل أنت راضية عن كتابتك وأين موقعك الآن في الحقل الأدبي؟

بصراحة، أقرّ وأعترف بانني مصابة بما يسمّى التردد العاقل الناجم عن انفعالات بيضاء إيجابية. عصبية الكتابة أحياناً، أكتب باهتزازات انفعالية وهذا ظاهر في بعض نتاجي، وإذا قرأته استشيري لي على انفعال هنا أو هناك. أما في ما يتعلق بالشق الثاني من السؤال، فانا لست بهيادية تنبؤاً موقع أو مناصب. فما زلت في بداية مسيرتي. ولا أعتمد على قاعدة، فانا أتردّد وأتمهل وأبطئ الخطى، فأحياناً أستعيد ما كتبت في بداياتي، وأقول هنا أخطأت وهنا أصبت، وهنا كان يجب أن أضيف أو أعدل أو أحذف أو أظهر بوضوح أكثر أو أقل... وهكذا، عندما أشر قصيدة عصيّة، أنشرها لأتحرّر من طوقها وحصارها لمخيلتي، فاضطرّ لأن أسقطها عن كاهلي لأنها تتعبني وأحس بانها تصفّعتني على وجهي بعد النشر. أنا أعاني من الانفتاح الكامل بالقصيدة، وثمة قصائد في ديواني «عاقراً تلد» لست راضية عنها، فهي كانت بداياتي واليوم أنظر إليها بمنظار مختلف بعدما نثمت ثقافتها وصلقت موهبتي. وإضافتها إلى ديواني شكل من أشكال الوفاء لذاكرتي وطفولتي.

### طوف

تترنّج يميناً ويساراً كسكير تتقاذف طبايات عمرها كمهرج تخفيها بقبّة حمراء تحرق في فراغها... وتيتمس! ما من صدى لضحكات أطفال صمت يعمّ المكان تضحك باكية حتى العياء جمهورها شتول سوداء تهرج بكاء حتى الجنون وتحنني على امتداد دمعها! هي بطلة «سيرك» من دون بشر ثمة حجر متفجّر أيكم يعلم أنها تلفظ هذيانها الأخرى! ضريح يديها قاب وردتين أو أدنى من عرس الفرائشات! تتقدّم حافية القدمين تنحني لعداء ظلها وتجرّد فرحتها من زيف القناع تقف مذهلة وقد أغشى المشهد بصيرتها واستحال دمعها ممحاة مسحت ذاكرتها وأردتها بطلقة ناز! وتطوف وتطوف حول بقاياها كمن أصابه المسم! فيا أيها الشاهد على جنونها كن عادلاً أطلق يديها فهي في القمّة الأعلى من الوعي دعها تمارس طقوسها وتبكي دعها تتلو شعرها وتضحك دعها تسلك من حدائق أحلامها أزاهير ميلاد وموت!

من حلب الشهباء أنت، لتقدم مع أوركسترا دمشق أمسية موسيقية على مسرح دار الأسد للثقافة والفنون، ولتثبت مجدداً إرادة السوريين في الحياة والمتعالية على كل الجراح.

إنها جوقة ناريكاتسي، إذ تفاعل أمس على مسرح جانجي، مع عازفي الأوركسترا الدمشقية، بإشراف الموسيقي محمد زغول في الحفل الموسيقي الكلاسيكي الذي حمل عنوان «صوت من أجل السلام» المهدى لشهداء سورية، بمرافقه كل من المغنين الأوبراليين غادة حرب وسناء بركات ومنا نوير وناجي حمود.

وقبل بدء الحفل، ألقى الأب جانجي كلمة قال فيها إن الهدف من الحفل الترخّم على أرواح شهدائنا الذين ارتقوا وهم مؤمنون بقضية سورية الشامخة. مؤكداً أن المغنين في جوقة ناريكاتسي رغم كل الظروف الصعبة التي تشهدها حلب، ورغم كثافة الإرهاب التي طاولت أحياء المدينة، مستمرون في الإبداع لأجل أن تبقى راية الثقافة والفن خفاقة فوق ربات الموت والقتل.

بدأ الحفل بقطوعة موسيقية من تأليف الأب جانجي بعنوان «الروح»، اعتمدت على الآلات التورية كعنصر وحيد، إذ تبدأ المقطوعة بمقتاليات من لحن واحد هادئ ورسين وكأنها تحاول أن تحاكي حياة الأمان والسلام التي كانت تحياها سورية قبل الأزمة، لترتفع الموسيقى على شكل لحن متالم وصارخ في تصوير للدمار الذي عمّ البلاد من جراء الحرب الظالمة عليها، ثم تعود للموسيقى إلى الهدوء لتحاكي في حزن شفاف ألم الموت، في تمازج بين آلات الكمان والفيلو والتشيلو والكوتريابص، ثم يتحول اللحن ويكسر رباته في تصاعد يشير إلى قيامة سورية وعودتها إلى الحياة، مستعيدة النغمة الأساسية



التي بدأها بوضوح وتحد أكبر. وتضمن القسم الثاني من الأمسية تقديم القداس الجنائزي «ريكويم» للموسيقى النمساوي فولفغانغ أماديوس موزارت، والتي استطاعت فيها الجوقة والأوركسترا الموسيقية بقيادة الأب جانجي مقاربة هذا العمل الذي وضعه عبقرى الموسيقى وهو على فراش الموت.

والى جانب الأداء العالي لمغني الأوبرا السوريون خلال تقديم «ريكويم»، كان أداء المرتلين في جوقة ناريكاتسي منفرداً، وبدؤوا كأنهم يحفظون عن ظهر قلب الإنشيد الحزينة والغاضبة التي تضمّنوها، والتي تعكس من ناحية أخرى حالة موزارت وهو مؤلف هذا العمل الذي لطالما وصفه بأنه قداس جنازته.

حضر الأمسية وزير السياحة المهندس بشر يايزجي، والسفير الياباني في دمشق الطرمان ماريو زيناري، وحشد من المهتمين ومحبي الموسيقى الكلاسيكية. يشار إلى أن جوقة ناريكاتسي أسسها المايسترو الراحل بوغوص عبايجان عام 1983 بهدف إحياء الموسيقى الكلاسيكية، وتابع من بعد وفاته قيادة نشاطها الأب جانجي منذ عام 2010.

أما الأب إلياس جانجي، فهو من مواليد حلب، ودرس في معهد صباح فخري لمدة ست سنوات متخصصاً في العزف على الكمان، كما درس العلوم الموسيقية في جامعة الكسليك في لبنان لمدة خمس سنوات متخصصاً في علم الهارموني وتأليف الأصوات الموسيقية. ثم درس في معهد الموسيقى المقدسة التابع للكنائس متخصصاً في علم قيادة الفرق الموسيقية، وتابع دورات تدريبية لقيادة الأوركسترا في كندا وأرمينيا، وقاد حفلات موسيقية عدة داخل سورية وخارجها.

## ايناس لطوف تتألق غناءً للوطن والإنسان على كورنيش بانياس



وسط حضور شعبي واسع، أحيّت المغنية ايناس لطوف حفلة غنائية على الكورنيش البحري في مدينة بانياس، بمرافقة فرقة موسيقية قادها الفنان وسام الشاعر.

وتخلّصت هذه الحفلة كجزء من فعاليات مهرجان «طريق النصر» الذي تنظمه وزارة الثقافة السورية مع أكثر من محافظة وبالتزامن مع مهرجان «السوءاء لشهداء الجيش العربي السوري وجرحاء» الذي تقيمه فرقة «طائر الفينيق المسرحية» برعاية وزارة الثقافة ومحافظة طرطوس.

وفي مشهد جميل للمسرح المقام على الكورنيش البحري، ومع تالؤ الأضواء على أمواج البحر الهادئة، قدّمت الفنانة لطوف بصوتها أغنية لكل السوريين في الخارج هي «اشتفتنا كثير يا حباب» للراحل الكبير زكي ناصيف، ووجّهت رسالة تحدّ لكل عدوّ شارك في الحرب الإرهابية على سورية عبر أغنية «يا سيف على الأعداء طاب» ووجّهت تحية إلى السوريين الذين ظلوا صامدين في سنوات الحرب على وطنهم من خلال أغنية «بتنو الأمل والمستقبل الجاي»، كما قدّمت أغنياتها الخاصة التي حملت رسالة الإصرار والأمل بعنوان «سوا بدنا نعرها»، والتي تقول كلماتها:

سوا يا ابن بلادي  
سوا مع جيش بلادي  
سوا ترجع بلادي  
أحلى ما كانت سورية.

كما قدّمت لطوف مجموعة من الأغاني الوجدانية والتراثية المنوعة منها «يقولوا زغير بلدي»، «عزني»، «أما بزاوة»، «لاموني اللي غاروا مني»، «تتالي»، «يكبت اسمك يا بلادي»، «راياتك بالعالي»، ووصلة طرب قدّمت فيها أغاني «على الله تعود»، «أوعدك»، و«مستنيك».

وعن أهمية الحفل والمهرجان



عامي 2007 و2010.

### علاقة مودة بين «جاء» وسكان بيت «أبو سعدو». ورغم الخلافات معهم بسبب غيرتها على زوجها، إلا أنها تحزن على فراقهم عندما يعود كل منهم إلى مكانه.

وأشارت هارون إلى أن العمل لم يحمل كوميديا جامدة، بل كان هناك الكثير من الإجتهاادات من الممثلين، من دون أيّ تكلف بالتعاون مع المخرج الذي صنع كيمياء مميزة بين فريق العمل. وهذا الانسجام خلف الكواليس سوف يظهر في صورة العمل التي سنصل إلى المشاهد.

يشار إلى أن «جيران القمر» فكرة قضي زهر الدين، وسيناريو وحوار الكاتب محمود سعد الدين، ومن إخراج محمود خزعل، وإنتاج شركة «فراس اسماعيل للإنتاج الفني»، ضمن أول أعمالها الدرامية. وهو من بطولة كل من الفنانين: زهير رمضان، جرجس جبارة، مظهر الحكيم، نزار أبو حجر، فاتن شاهين، تولاى هارون، إيفلين حسن، ومروان أبو شاهين، ومجموعة من الفنانين والفنانات الشباب.

### «جيران القمر»... ثلاثون حلقة من الكوميديا السوداء

ويحاول كل منهم الهروب من ظروفه السيئة وحل مشاكله، فيصطدم غالباً بطريق مسدود. ومع حضور الضيوف المستمر، تزداد حدة المشاكل والنزاعات في ما بينهم. وحول دورها في المسلسل، ذكرت الفنانة تولاى هارون أنها تؤدّي

شارفت أعمال تصوير المسلسل الدرامي الجديد «جيران القمر» على الانتهاء، وهو عمل من ثلاثين حلقة، يحمل طابعاً اجتماعياً، ويعتمد على الكوميديا السوداء وكوميديا الموقف، صوّرت مشاهدته في موقع واحد ضمن بيت عربي كبير في مدينة دمشق.

مخرج العمل محمود خزعل أوضح في تصريح صحافي أن مسلسل «جيران القمر» يحمل دعوة لأن نحّب بعضنا، وإلى الانسجام في وجود بعضنا. مخرجاً عن أمه في أن يزرع هذا العمل الكوميدي البسمة على وجوه أطفال سورية وكل الشعب السوري. مشيراً إلى أن العمل سيُعرض في رمضان المقبل ويانتظر المنافسة مع باقي الأعمال خلال هذا الموسم الدرامي الحافل.

كاتب العمل محمود سعد الدين قال إن الحدث الدرامي للمسلسل يظهر بقالب كوميدي ضمن إسقاط اجتماعي يحاكي الظروف الراهنة. بعيداً عن المباشرة في طرح الفكرة. إذ يسلط العمل الضوء على الهومو

عامي 2007 و2010.